تفسير قوله تعالى
ان الله وملائكته
الآية

1

من كتب العبد الاقل
عمر عزت
عفا الله عنه
وعن سلفه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى افصح بنص كلامه العزيز عن قدر
هذا النبى الاكرم وجعل الصلوة والسلام عليه
دينا ومنهجا لامته خير الامم واختاره واصطفاه
من سائر الاكدار واقامه على رسيخ القدم
ونوه بذكره فى العالمين العلوى والسفلى وفضله
على سائر الامم فالتشريف صدر من الله تعالى
والملائكة ابلغ من تشريف صدر من الملائكة لآدم
فعليك بالصلوة والسلام على الحبيب تظفر بمطلوبك
وان تركت تندم صلى الله عليه ما اوجد الله الخلق
وما اعدم وعلى اله واصحابه المقتدى بهم فى داج
الظلم **وبعد** فقد طال ما تحرك فى صدرى وجال
فى فكرى ان اضع على هذه الآية الكريمة تعليقا

مطابقا

مطابقا لمقتضى فكرى فيسر الله سبحانه بذلك وكان
الامر كذلك فرتبته على عشرة مطالب وخاتمة
رجا لنيل المطالب وحسن الخاتمة ومقدمة فالمقدمة
فى تشريفه صلى الله عليه وسلم ومحبته وخطابه
بهذه الآية وغير ذلك والخاتمة فيما فيها من الاشارات
الصوفية وفوائدها وفضائلها وافضل صيغ الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم والمطلب الاول فى سبب
نزولها المطلب الثانى فى المحل الذى نزلت فيه
المطلب الثالث فى تاكيد خبرها بان والجملة الاسمية
المطلب الرابع فى اعراب مدخول ان المطلب الخامس
فى مبحث لفظ الجلالة وسبب التعبير بها دون
غيرها المطلب السادس فى مبحث الملائكة المطلب
السابع فى مبحث قوله تعالى يصلون المطلب الثامن
فى مبحث النبى والفرق بينه وبين الرسول المطلب
التاسع فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
المطلب العاشر فى مبحث قوله تعالى وسلموا تسليما
وبه ثقتى وعليه اعتمادى قال الله جل شانه

ان الله وملايكته يصلون على النبي ياءيها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
المقدمة اعلم ايها الاخ الصالح وفقني الله واياك
لكل عمل صالح وجنبني واياك عمل كل مخالف طالح وانظر
الى هذا التشريف الى هذه الامة بتشريف نبيها
الخاتم الفاتح حيث اعلمك انه يصلي وملايكته تصلي
على خير البرية واثره الله تعالى بها من بين الرسل
العلية واختصك بها من بين البرية فقابل نعمة الله
بالشكر واكثر من الصلوة عليه في الذكر وقم على قدم
العناية لعل الله يمنحك العناية والله لو قمت على
ذلك بالبكر والاصال ما قمت بشكر ما منحك من
الايصال فما ظنك بشكر من بر الاتصال ذلك البحر
الذي لا يوقف على ساحله والبر الذي لا تنتهي عدد
مراحله من صرف فكره واعمل الفكرة تواردت عليه
رسل المسرة بما اتحفه مولاه واسره بالها بشارة
تخللت من العروق المسالك اين صلوة العبد من
صلوة المالك فانظر كم بين المراتب وكن لنفسك

من المحاسب لعلك تنجو من الهموم والمتاعب والله
يعطينا واياك اسنى المطالب ويجبرنا من المتالف
والعاطب فقد قال عليه الصلوة والسلام حكاية
عن ربه من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وعليه انشد بعضهم
اذكر حاجتي ام قد كفاني ... حباؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء
انتهى وقد قال عليه الصلوة والسلام ثلث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وان يقذف الرجل في النار خير له من ان
يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه وان يحب الرجل
العبد لا يحبه الا لله اوقال في الله شك ابو داود
هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجه البخاري في
الايمان من صحيحه عن سليمان بن حرب وفي الادب
عن ادم بن ابي اياس واخرجه مسلم في الايمان عن
ابي موسى محمد بن المثنى وابي بكر محمد بن بشار بندار
كلاهما عن محمد بن جعفر غندر واخرجه النسائي

ه الايمان من سننه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن
المبارك اربعتهم عن شعبة بن الحجاج وقد دخل في عموم
قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
النفس والمال والولد وقوله وان يحب الرجل لا العبد
لا يحبه الا لله فيه نفي المحبة لغيره والحلاوة انما هي في
المطعومات والايمان ليس بمطعوم فهو على طريق
الاستعارة بالكناية شبه الايمان بالعسل مثلا او
ما في معناه للجهة الجامعة اعني وجه الشبه الذي
بينهما وهو الالتذاذ وميل القلب واطلق المشبه
واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه
وهو الحلاوة على سبيل التخييل وقال بعض الصوفية
هذه الحلاوة محسوسة واستشهد لها بقول بلال
احد احد حين عذب في الله اكراها على الكفر فمزج
مرارة العذاب بحلاوة الايمان وعند موته اهله
يقولون واكرباه وهو يقول واطرباه غدا القى الاحبة
محمدا وصحبه فمزج مرارة الموت بحلاوة اللقا فالقلب
السليم من امراض الغفلة والهوى يذوق طعم الايمان

ويتنعم به اذا قسمه الله حلاوة معرفته بمنه ورحمته
وفي هذا الحديث اشارة الى التحلي بالفضائل وهو
كون الله ورسوله احب اليه وهذا هو التعظيم لامر
الله تعالى وكون محبته للخلق خالصة لله وفيه اشارة
للشفقة على خلق الله تعالى واشارة الى التخلي عن
الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من سائر
النقائص وهذا بالحقيقة لازم للاول لان ارادة
الكمال مستلزمة لكراهة النقصان فهو تصريح باللازم
وفي حديث انس ايضا مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
والمحبة تكون للاجلال والتعظيم كمحبة الولد للوالد
وللشفقة كمحبة الوالد للولد وللاستحسان كمحبة سائر
الناس فجمع صلى الله عليه وسلم اصناف المحبة في محبته
والمعنى ان من استكمل الايمان علم ان محبته صلى
الله عليه وسلم آكد من محبته لوالده وولده وسائر
الناس لان الخلاص من النار والهدى من الضلال انما كان به
صلى الله عليه وسلم وذلك لان رسالته وافت اهل الارض

احوج ما كانوا اليها فانهم كانوا بين عباد اصنام واوثان
ونيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم قد باؤا بغضب
من الله وبين حيران لا يعرف ربا يعبده ولا بماذا يعبده
وقد نظر الله تعالى الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم
الا بقايا على آثار من دين صحيح فاغاث الله به
البلاد والعباد وكشف به الظلم واحيا به الخليقة
بعد العدم فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة
وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد
العيلة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله
قواهم من المعرفة وابدا واعاد واختصر واطنب
فى ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت
معرفته تعالى فى قلوب عباده المومنين وانجابت سحائب
الشك والريب عنها كما ينجاب عن القمر ليلة البدارة
ولم يدع لنا حاجة فى هذا التعريف لا الى من قبله ولا
الى من بعده بل كفانا وشفانا واغنانا فلذا وجب
ان يكون حظه من محبتنا اوفى وازكى من محبتنا

لانفسنا واولادنا وابائنا واهلينا واموالنا اجمعين
بل لو كان فى كل منبت شعرة منا محبة له صلى الله
عليه وسلم لكان بعض ما يستحقه علينا وقد علمت
ان من احب شيئا اكثر من ذكره كما فى مسند الفردوس
من حديث عائشة وقال المحاسبى علامة المحبين
كثرة الذكر للمحبوب على الدوام لا ينقطعون ولا يملون
ولا يفترون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين
لا يريدون به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا عن
ذكر محبوبهم لفسد عيشهم وما تلذذ المتلذذون بشيء
الذ من ذكر محبوبهم وان اولى واعلى واغلى وافضل
واكمل وابهى واشهى وازهى وازهر وانور ما ذكر به
هذا المحبوب الكريم والرسول العظيم الصلوة عليه
والتسليم زاده الله تشريفا وتكريما من فضله العميم
اذا علمت ذلك وتحققته فلنذكر لك نبذة يسيرة
من معانى هذه الاية الكريمة وما احتوت عليه من
العلوم والاسئلة والاجوبة وسبب نزولها ومحل
نزولها ومعانى مفرداتها وثمراتها وفوائدها وفوائد اخر

لتتشعشع بذلك انوار قلبك وتتبسط على الجوارح
انوار باطنك والله الموفق لذلك وهو المستعان
وعليه التكلان وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **المطلب الاول**
في سبب نزولها ذكر القسطلاني رحمه الله تعالى
قال انبأني جماعة منهم ابو العباس احمد بن ظريف
الحنفي قال انبأني ابو اسحق ابراهيم البعلي عن يحيى
ابن محمد بن سعد اخبرنا ابو الحسن علي بن هبة الله
ابن سلامة اجازة معينة اخبرنا الامام ابو سعيد
عبد الله بن محمد بن ابي عصرون اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن حبيب العامري ح عن عبد الجبار بن محمد
الحواري اخبرنا ابو الحسن الواحدي ح قال البعلي
واخبرنا عاليا يحيى بن محمد بن سعد عن ابن المقير
ابي الفضل احمد بن طاهر اخبرنا الواحدي قال في
كتابه اسباب النزول عن ابن ابي ليلى عن ابن عجرة
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام
عليك فكيف الصلوة عليك فنزلت الاية قال ولم اقف

على هذا الحديث بهذا اللفظ لغيره قال بعضهم ولما
ذكر [illegible] بما خصه صلى الله عليه وسلم وما خصه
به دون امته كما هو مذكور في محله عقب ذلك
بما هو حق من حقوقه الاكيدة على امته وهو امرهم
بصلواتهم عليه وسلامهم مستفتحا ذلك الامر بانه
تعالى وملائكته يصلون عليه قد تضمن ذلك احترامه
صلى الله عليه وسلم في حالين في الخلوة وفي الملاء
ففي الخلوة قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي وفي الملاء
اما ان يكون الملاء الاعلى او الملاء الادنى فبين تعالى
احترامه في الملاء الاعلى بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي وفي الملاء الادنى بقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاجتمع
له زاده الله شرفا الثناء عليه من اهل العالمين العلوي
والسفلي جميعا فنشر تعالى ذكره صلى الله عليه وسلم
بالتعظيم في الافاق شرقا وغربا برا وبحرا حتى في
السموات السبع وعند المستوى وصريف الاقلام
والعرش والكرسي وجميع الملائكة المقربين من الكروبيين

والروحانيين والعلويين والسفليين زاده الله
تشريفا وتعظيما ا[illegible] انالك وهو المستعلي
في المحل الذي نزلت فيه هذه الاية الكريمة زادني
الله واياك من علومها القويمة قد روي ان هذه الاية
نزلت في الاحزاب بعد نكاحه صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش وبعد تخييره ازواجه وقال
الحافظ ابو ذر الهروي ان الامر بالصلوة والتسليم
عليه وقع في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة
الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم لان اية الصلوة نزلت فيه
ذكره ابن ابي الصيف اليمني في فضل ليلة النصف
من شعبان فالله اعلم وذكر السخاوي انها مدنية
وفي الكشاف روي انه لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية قال ابو بكر ما خصك الله
بشرف الا وقد اشركنا فيه فنزلت

المطلب الثالث

في تاكيد خبرها بان والجملة الاسمية قال صاحب
التذكرة في مجالس البررة اعلم انه انما كان الخبر في

قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون مؤكدا بان والجملة
الاسمية بتنزيل المخاطب منزلة المتردد في شانه
صلى الله عليه وسلم من حيث التعظيم والتوقير
الطالب للاخبار عن ذلك حيث قدم ما يلوح بالخبر
المفيد لذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الاية فصار المخاطب بعد النبي
صلى الله عليه وسلم المومي الى تعظيم شانه كالمتردد
في شانه من الحيثية المذكورة فلذا وقع الخبر
مؤكدا ونظيره ما مثل به اهل المعاني في قوله تعالى
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فان في قوله
وما ابرئ نفسي تلويحا بالخبر الاتي بعده اعني قوله ان
النفس لامارة بالسوء من حيث ان في عدم تبرئة
النفس ايماء الى انها قد يصدر عنها اشياء غير مناسبة
فيتشوق السامع الى بيان ذلك حينئذ اي الى ما
يصدر عنها وغير ذلك مما ذكروا

المطلب الرابع

في ان قد تقرر بانها من النواسخ الداخلة على المبتدا
تنصب الاسم وترفع الخبر لما فيها من معنى الفعل

جملت، عمل فعل تقدم منصوبة على مرفوعه فالاسم الكريم
هنا اسمها وملائكته بالنصب نسق على اسمها وقرئ
بالرفع نسقا على محل اسمها عند الكوفيين غير الفراء
فانه يشترط في صحة العطف على المحل خفاء الاعراب
لئلا يتنافر اللفظ ومبتدأ محذوف الخبر عند البصريين
اي وملائكته يصلون لما في العطف على المحل من توارد
عاملين هما ان والابتدا على معمول واحد هو الخبر وذلك
لا يجوز واجاب الكوفيون بان ان عندهم لا تعمل في
الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها
فلا يلزم ما ذكر

المطلب الخامس

إن قلت لم عبر بلفظ الجلالة ولم يعبر بغيره من
الاسماء الحسنى **قلت** انما عبر بذلك لانه الاسم
الاعظم على ما رجحه كثيرون ولم يتسم به احد غير الله
تعالى وبه فسر قوله تعالى هل تعلم له سميا واما
اشتقاقه على القول به فقد ذكر العمدة البيضاوي
ان اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف
واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع وهو مختص بالمعبود

بحق وقيل من أله اي تحير اذ العقول تتحير في معرفته
او من ألهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب
تطمئن بذكره سبحانه والارواح تسكن الى معرفته
عز وجل او من أله اذا فزع من امر نزل به او من أله
الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد يولعون بالتضرع
اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله
وقيل اله كإعا وإشا ويرده الجمع على الهة دون
اولهة وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها
اذا احتجب وارتفع وقيل علم لذاته المخصوص لانه
يوصف ولا يوصف به ولا بد له من اسم تجري عليه
صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه وقيل اصله
لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال
اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم طريقة
مرضية وقيل مطلقا عن التقييد بقيد الانفتاح او الانضمام
وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح
اليمين وقد جاء في ضرورة الشعر ۞ الا لا بارك الله
في سهيل ۞ اذا ما الله بارك في الرجال ۞

المطلب السادس قوله تعالى وملائكته إما
منصوب كما تقدم او مرفوع على التوجيه المتقدم فان قلت
قد اتى بقوله وملائكته بالاضافة ولم يأت بالالف
واللام المفيدة للاستغراق قلنا لا فرق بين الصيغتين
فان كلا منهما يفيد العموم والاولى تعرفت بالاضافة
التى جاءت للتشريف والتعظيم والثانية بأل وقد اختلف
فى ملك على ستة اقوال وذلك انهم اختلفوا فى ميمه
هل هى اصلية او زائدة والقائلون باصالتها اختلفوا
فقال بعضهم ملك وزنه فعل من الملك وشذ جمعه على
فعائلة فالشذوذ فى جمعه فقط ووجه الشذوذ فيه
ان فعائل لا يكون جمعا لفعل كما ان الشمائل جمع لشمأل
على الاصل لاشتماله على ما هو المستعمل الان لان فعالا
لا يجمع على فعائل وقال بعضهم بل اصله ملأك والهمزة
فيه جائزة كشمأل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام
وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع جاء على اصل الزيادة
فهذان قولان عند هؤلاء والقائلون بزيادتها اختلفوا
ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الألك من الألوكة وهى

الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين خلقه فهم
رسل الله تعالى او كالرسل اليهم ففاؤه على هذا همزة
وعينه لام ويدل عليه قوله وغلام ارسلته امه
بألوك فبذلنا ما سأل وقول الاخر
ابلغ النعمان عنى مالكا انه قد طال حبسى وانتظارى
فاصل ملك مألك ثم قلبت العين الى موضع الفاء
والفاء الى موضع العين فصار ملأكا على وزن معفل
فالجمع على الاصل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت
الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك معلا بحذف الفاء
ومنهم من قال انه مشتق من لاك اى ارسل ايضا
ففاؤه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت
كما تقدم ويدل على ذلك انه قد نطق بهذا الاصل قال
فلست لانسى ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب
ثم جاء الجمع على الاصل فزيدت الهمزة على كلا القولين
فوزن ملائكة على هذا القول معافلة وعلى القول
الذى قبله مفاعلة بالقلب وقيل هو مشتق من لاكه
يلوكه اى اداره يديره لان الملك يدير الرسالة فى فيه

فاصل ملك ملوك فنقلت حركة الواو الى اللام قبلها
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا
فصار ملاكا ثم حذفت الالف تخفيفا فوزنه معل
بحذف العين واصل ملائكة ملاوكة فقلبت الواو
همزة ولكن شرط قلب الواو والياء همزة بعد الف
مفاعل ان تكون زائدة نحو عجائز ورسائل على
انه قد جاء ذلك في الاصل قليلا قالوا مصائب ومنائر
وقرئ شاذا معائش بالهمز فهذه خمسة اقوال
والسادس قال النضر بن شميل لا اشتقاق للملك
عند العرب والتاء في الملائكة لتانيث الجمع وقيل
للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشيء وقد تحذف
هذه التاء شذوذا قال الشاعر ابا خالد صلت عليك الملائك
ثم اختلف العقلاء في حقيقته بعد اتفاقهم على انها
ذوات موجودة قائمة بنفسها فذهب اكثر المسلمين
الى انها اجسام لطيفة هوائية قادرة على التشكل
باشكال مختلفة فتظهر في صور مختلفة وتقوى على
افعال شاقة وهم عباد مكرمون مستدلين بان

قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس ولعل ضربا
من الملائكة لا تخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن
يشملهما وكان ابليس من هذا الفسق كما قاله ابن عباس
رضي الله عنهما ثم انه ورد عليه ان الجن خلقوا من النار
والملائكة من النور فكيف يصح حينئذ اتحاد النوعية
لما روت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من
نار فاجاب بان ذلك كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد
بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر
مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط
الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة منقاة كانت
محض نور ومتى هلكت وطفيت عادت الحالة الاولى
جذعة اي راجعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفي نورها
ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب واوفق
للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى هكذا قال قوله
اشبه في الصواب اي في اتحاد النوعية بالملائكة وانما

وجه كونه اشبه بالصواب الخ فلان استثنا ابليس
على ما مر يدل على كونه ملكا وقد روى الواحدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس قبل ان يرتكب
المعصية كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان
من سكان الارض ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا
ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود طرده
وجعله شيطانا وسماه ابليس وقوله كان من الجن
يدل على انه كان جنيا وذهب اكثر المتكلمين والمعتزلة
الى انه لم يكن منهم واجابوا عنه بوجوه الاول انه محمول
على التغليب والثاني ان فيه حذفا والتقدير اسجدوا
لادم فسجد الملائكة والجن الا ابليس والثالث قال
الراغب انه كان من الجن الذين سكنوا الارض قبل ادم
وحاربهم الملائكة وسبوا ابليس فصار بالحكم من الملائكة
لان مولى القوم منهم وبالنسبة من الجن فصار يصدق
عليه القولان والله اعلم بحقيقة ذلك واما تمثيل
الملك فقد قال امام الحرمين تمثل جبريل معناه ان
الله افنى الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه

بعد وجزم بن عبد السلام بالازالة دون الفنا وقرر
ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته
بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة
الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله في
بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف
طيور خضر تسرح في الجنة وقال شيخ الاسلام ما ذكره
امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي
جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم على قدر هيئة الرجل
واذا ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا
جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة
كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق
ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا
بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر
ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي
فقط والله اعلم **المطلب السابع** في معنى
قوله تعالى يصلون لغة واصطلاحا اعلم ايها الناظر
ان الصلوة في اللغة تطلق بازاء معان منها الدعاء

يقال صلى فلان على فلان اى دعا له ومنه قوله تعالى
وصل عليهم اى ادع لهم وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل
اى فليدع لهم بالبركة وقيل ليصل عندهم بدل اكله ومنها
العبادة ويؤخذ من التفسير الثاني للحديث وقيل ان
الصلوة في اللغة الدعاء وهو على نوعين دعاء عبادة ودعا
مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى
ادعوني استجب لكم وقيل سلوني اعطكم قال في جلاء
الافهام والصواب ان الدعاء يعم النوعين قال وبهذا تزول
الاشكالات الواردة على اسم الصلوة الشرعية هل هو
منقول عن موضوعه في اللغة فيكون حقيقة شرعية
لا مجازا شرعيا فعلى هذا تكون الصلوة باقية على
مسماها في اللغة وهو الدعاء والدعاء دعاء عبادة ودعا
مسئلة والمصلي من حين تكبيره الى سلامه بين دعاء
العبادة ودعاء المسئلة فهو في صلوة حقيقية لا مجازية
ولا منقولة لكن خص اسم الصلوة بهذه العبادة المخصوصة
كسائر الالفاظ التي يخصها اهل اللغة والعرف ببعض

مسماها كالدابة والراس ونحوهما فهذا غاية تخصيص
اللفظ وقصره على بعض موضوعه وهذا لا يوجب
نقلا ولا خروجا عن موضوعه الاصلي ومنها انها تاتي
بمعنى الاستغفار ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في
الحديث الاخر امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة
ومنه ولا تجهر بصلوتك اى بقراءتك وبمعنى التبريك
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي
اوفى وبمعنى الرحمة والمغفرة واما صلوة الله تعالى على
عباده فهي نوعان عامة وخاصة فالاولى صلوته على
المؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال
سعيد بن جبير ومقاتل اى يغفر لكم ويامر الملائكة
ان يستغفروا لكم ولا يصح ان يكون بمعنى الدعاء لانه
غير معقول المعنى في حق الله تعالى لان الدعاء للغير
يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال النوع
الثاني صلوته الى الخاصة على انبيائه ورسله
خصوصا على خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد اختلف

فيها على اقوال أخيرها الرحمة قال ابن عباس ان الله
تعالى يرحم النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة يدعون
له ويستغفرون له وقال الضحاك صلوة الله تعالى رحمته وصلوة
الملائكة الدعاء ومعنى صلوة الله تعالى ان رحمته سبقت
غضبه كما وقع في طلب بني اسرائيل من موسى ان يسأل
ربه هل يصلي تعالى اولا ثانيها ان صلوة الله تعالى مغفرته
ورجح القرافي هذا الاخير وفسرها بذلك البيضاوي
وقال الرازي بالاول وذكر البخاري عن ابي العالية ان
صلوة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته
ومعنى صلوة الملائكة عليه الدعاء له اي طلب ذلك له
والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل صلوة
الله تعالى عليه اشاعة ذكره الجميل في عباده وتنويهه
بشرفه وقيل صلوة الرب الرحمة وصلوة الملائكة
الاستغفار وعن بعضهم الصلوة من الله تعالى التشريف
وزيادة التكرمة وقد تعقب في جلاء الافهام القول بان
صلوة الله تعالى المغفرة والرحمة فقال القولان ضعيفان
واستدل بادلة اضربنا عنها لطول الكلام ثم اختلف

في قوله يصلون على نصب الملائكة والرفع [illegible]
الله وملائكته بناء على جواز الاشتراك في الضمير [illegible]
من الصلوة القدر المشترك بين الرحمة والاستغفار وهو العناية
بحال المصلى عليه وتعظيمه وتوقيره وقيل خبره عن الملائكة فقط
وخبر الجلالة محذوف بناء على تغاير معنى الصلوتين لان صلوته
تعالى غير صلوتهم فلا يجوز الاشتراك في الضمير والتقدير ان الله يصلي
وملائكته يصلون واما وجه ما ذكره البصريون في قراءة الرفع
من انه مبتدأ محذوف الخبر حيث لم يجعلوا يصلون المذكور خبرا عنه
فلانهم لو فعلوا ذلك لاحتاجوا الى تقدير خبر لان يلي اسمها تقديره
يصلون وتخرج الجملة حينئذ عن ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها
والاصل عدم التقدير فاحتاجوا الى جعل يصلون المذكور خبرا لان
وقدروا للمبتدأ خبرا حتى يتم لهم ما ذكر هكذا وجهوه قالوا ولا
يضر كون المبتدأ مفردا والخبر جمعا لان الخبر قد يقع جمعا للتعظيم
كما ذكره بعضهم انتهى ولنبين لك وجه ما قاله في جلاء الافهام
ان الصلوة موضوعة لاصل واحد وانها ليس منقولة عن اصلها
فاقول وبالله تعالى التوفيق قد ذكر العلامة مجد الدين اللغوي
بعد ان ذكر اختلاف العلماء في انها هل هي الدعاء او مشتقة

من الصلا بالعصر وهي النار او الملازمة او الترحم او التعظيم
او غير ذلك وجد ذلك وقال نحن بما بيد لله تعالى وتوفيقه
لا نعرج على شيء مما ذكروه وعندنا فيها قول هو
القول ان شاء الله تعالى وذلك ان مادة ص ل و وصل
ى موضوعة لاصل واحد وملحوظه مفرد وهو الضم والجمع
وجميع تفاريعها راجعة الى هذا المعنى وكذلك مادة
سائر تقاليبها كيف ما تصرفت وتقلبت كان مرجعها
الى هذا المعنى وبيان ذلك ان ص ل و منها الصلا وسط
الظهر من الانسان ومن كل ذي اربع وقيل ما انحدر
من الوركين كل ذلك لما فيه من الانضمام والاجتماع
ومنه صلاه بالنار شواه لانه ينضم ويجتمع اجزاؤه
وصلا يده سخنها او فاها لانضمام الحرارة اليها وصلاه
خاتله وخدعه لانه ينضم ويجتمع لخدعه كانضمام
الصياد ومنه الصلاية لمدق الطيب يجمع فيه
الطيب والمصلي من افراس الحلبة يجمع مع السابق
والصلوات كنايس اليهود لاجتماعهم فيها ومنها صول
تقول منه صال على قرنه اذا سطا عليه ووثب

اليه والمصول المكنسة لانه يجمع بها الكناسة والصيلة
بالكسر عقدة في العذبة والمصول شيء يجمع فيه الحنظل
وينقع لتذهب مرارته والتصويل كنس نواحي البيدر
اي جمع ما تفرق منها والثالثة ل و ص تقول لاص لوصا
اذا جمع من خلل باب كالمختفي وكذلك لاص ملاوصة
واللوص واللواص والملوص الفالوذق لانعقاده
واجتماعه واللواص ايضا العسل لذلك او لاجتماعه
في الحلية ولاص حاد عن الطريق كانه طلب الاختفاء
والانجماع وكذلك ل ي ص الرابعة ل ص و ول ص ي
تقول لصاه يلصوه ولصا اليه اذا انضم اليه لريبة
وكذلك لصي يلصي كرمى يرمي ولصي يلصى كرضي يرضى
الخامسة وص ل وصلة وصلا وصلة وصلة لامر
ووصل الشيء ووصل الى الشيء وصولا ووصلا وصله
بلغه واجتمع به وانتهى اليه ومنه الوصيلة للناقة
التي وصلت بين عشرة ابطن وللشاة التي ولدت
سبعة ابطن عناقين عناقين فظهر بذلك معنى الضم
والجمع في جميع مواد الكلمة فسميت الافعال المشروعة

المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح الظاهرة
والخواطر الباطنة وازاحة المصلي عن نفسه جميع
المكدرات وجمعه جميع المهمات المجمعات للخاطر او
لاشتمالها على جميع المقاصد والخيرات وكونها اصل
العبادات وام الطاعات انتهى واما حكم الصلوة عليه
زاده الله شرفا وكرما لديه فقد قال العلامة الحافظ
العسقلاني ان حاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء
فيه عشرة اقوال اولها قول ابن جرير الطبري وغيره
انها من المستحبات وادعى الطبري الاجماع على ذلك قال
السخاوي ولم يصب في ذلك لكن هذه عادته وقد اول
بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو
متعين ثانيها انها واجبة في الجملة بغير حصر لكن اقل
ما يحصل به الاجزاء مرة واحدة وادعى بعض المالكية الاجماع
عليه وعبارته مصرحة بذلك ثالثها انها تجب في العمر مرة في
صلوة او في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن ابي
حنيفة وصرح به من مقلديه ابو بكر الرازي ونقل ايضا
عن مالك والثوري والاوزاعي وجوبها في العمر مرة

لان الامر مطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة قال
عياض وابن عبد البر وهو قول جمهور الامة انتهى وممن
قال به ابن حزم ايضا رابعها تجب في القعود آخر الصلوة بين
التشهد وسلام التحلل قاله الشافعي ومن تبعه واجابوا
باجوبة مذكورة في محلها خامسها تجب في التشهد وهو
قول الشعبي واسحاق بن راهويه سادسها تجب في الصلوة
من غير تعيين المحل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها
يجب الاكثار منها بغير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير
من المالكية وعبارته افترض الله على خلقه ان يصلوا على
نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان
يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال واستحسن ذلك الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان حيث قال فما احسن هذا الكلام
من هذا الامام واقربه الى الافهام وانفعه لاهل الاسلام
فالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باجماع اهل العلم
من افضل الاعمال وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل انتهى
ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي
والشيخ ابو حامد الاسفرايني وجماعة من الشافعية وقال

ابن العربي من المالكية انه الاحوط قال وعبارة
الطحاوي يجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من غيره او ذكره بنفسه وجعل الحليمي في شعب الايمان
له ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان
وقرر ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا
ان نحبه ونجله ونعظمه اكثر واوفر من اجلال كل عبد
سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت
اوامر الله تعالى ثم ذكر الايات والاحاديث وما كان من
فعل الصحابة معه الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل
حال وبكل وجه ثم قال وهذا كان من الذين رزقوا
مشاهدته واما اليوم فمن تعظيمه الصلوة والسلام عليه
كلما جرى ذكره الخ عبارته وقد اختلف القائلون بالوجوب
كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فردا او الكفاية
فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالاكثرون
قالوا بالاول ومن القائلين بالثاني ابو الليث السمرقندي
من الحنفية في مقدمته المعروفة قال وتمسك القائلون
بالوجوب كلما ذكر بالاحاديث المصرحة بوعيد التارك

لها عند ذكره صلى الله عليه وسلم تارة ذكر فيها الرغم
وتارة ذكر فيها الابعاد وتارة ذكر فيها الشقا وتارة
الوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فان
الوعيد على الترك من علامات الوجوب والله اعلم
تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه
الزمخشري وعن الاوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ان صليت عليه
مرة واحدة اجزاك عاشرها في كل دعاء ايضا قال
وقد اختلف في وجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
في مواطن ذكرت في غير هذا المحل فارجع اليها في القول
البديع فائدة يستفاد هنا شيئان احدهما ان
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تجب بالنذر لانها من
اعظم القربات وافضل العبادات واجل الطاعات لقوله
صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه
الثاني لو خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في عصره مصليا
لزمه الوجوب بالنطق في الحال لكن قال بعض المالكية
يحتمل ان يجيبه بقطع النافلة او يجيبه بالصلوة عليه

ويلفظ القران وكل ذلك خلاف الظاهر والله الموفق
وهنا لطيفة وهي هل يجب على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه اولا في بعض شروح
البداية انه لا يجب وعندنا انها واجبة عليه في الصلوة
وبالله تعالى التوفيق واما المقصود بها فقال الحليمي المقصود
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله
تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم
علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلوتنا على
النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا
لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافاة لمن احسن
الينا وانعم علينا فان عجزنا كافيناه بالدعاء فارشدنا
الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة
عليه لتكون صلوتنا مكافاة باحسانه الينا وافضاله
علينا اذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله عليه
وسلم وقال ابو محمد المرجاني صلوتك عليه في الحقيقة
لما كان نفعها عائدا عليك صرت في الحقيقة داعيا
لنفسك وقال ابن العربي فائدة الصلوة عليه ترجع

17 الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة
وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة
والاحترام للواسطة الكريمة انتهى وقال غيره من اعظم
شعب الايمان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بحبه
له واداء لحقه وتوقيرا له وتعظيما والمواظبة عليها
من باب اداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره
واجب لما عظم منه الانعام فانه سبب نجاتنا
من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وادراكنا الفوز بايسر
الاسباب ونيلنا السعادة من كل باب ووصولنا الى
المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب ولقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين انتهى ثم ان حكمة الاتيان هنا
بصيغة المضارعة للدلالة على الاستمرار والدوام
فيقتضي انه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون
على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما وغاية مطلوب
الاولين والاخرين صلوة واحدة من الله تعالى

دانى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل ايما احب اليك ان تكون
اعمال جميع الخلايق فى صحيفتك او صلوة من الله تعالى
لما اختار غير الصلوة من الله فما ظنك بمن يصلى
عليه ربنا سبحانه وجميع ملايكته على الدوام والاستمرار
ولعله نظر فى اول كلامه الى ان ذلك سيق مساق
الامتنان او الى ان الجملة ذات الوجهين كما تدل بخبرها
على التجدد والحدوث تدل بمبتدئها على الاستقرار
والثبوت فى الجمع بينهما يدل على ما ذكر قد ذكر اهل المعانى
ان الحكمة فى العدول عن مستهزئ فى قوله تعالى الله
يستهزئ بهم قصد استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا
وافاد ايضا انه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلوة
من الله تعالى على غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهى
خصوصية اختصه الله تعالى بها دون سائر الانبياء
انتهى **المطلب الثامن** فى مبحث قوله
تعالى على النبى بالهمز وتركه والثانى اكثر وقد قرئ بهما
فى السبعة والكلمة اما من النبأ وهو الخبر والمعنى
ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبى قال

تعالى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم فهو فعيل بمعنى
فاعل لانه ينبئ الخلق ويجوز ان يكون بمعنى مفعول
قال تعالى فلما نبأها به قالت من انباك هذا قال
نبانى العليم الخبير وقيل اشتقاقه من النبوة وهى
الرفعة سمى به لرفعة محله هكذا قاله بعضهم قال المجد
اللغوى وليس بالشئ وانما الصواب النبوة والنباوة
المكان المرتفع وهو كذلك فى الشفاء حيث قال وعند من
لم يهمز من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له
رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيعة انتهى
ويحتمل ان يكون من النباء الذى هو الطريق المستقيم
قال ابن سيده النبى المخبر عن الله قال سيبويه الهمز
فيه لغة رديئة لقلة استعمالها لا لان القياس وانما
عبر فى الآية الكريمة بالنبى دون محمد كما وقع لغيره من
الانبياء صلوات الله عليهم كقوله يا آدم اسكن ويا نوح
اهبط بسلام ويا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ويا
داود انا جعلناك خليفة ويا عيسى انى متوفيك
ويا زكريا انا نبشرك بغلام ويا يحيى خذ الكتاب بقوة

وامثال هذا ما في ذلك من الفخامة والكرامة التي خص
بها عن سائر الانبيا اشعارا بعلو المقدار واعلاما
بالتفضيل على سائر الرسل الاخيار والالف واللام في
النبي يحتمل ان تكون للعهد فقد تقدم ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل وفي هذا نظر لكن الاولى ان يكون للغلبة
كالمدينة والنجم والكتاب وكانه المعروف الحقيق به المقدم
على سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعلم ان
كل موضع سماه الله تعالى باسمه فيه انما هو لمصلحة تقتضي
ذلك فافهمه اذا تقرر هذا فلم تزل تتشعب الاقوال
العالية في الاختلاف والفراغ للفرق بين النبي والرسول
قال بعضهم الرسول الذي ارسل الخلق بارسال جبريل اليه
عيانا ومحاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته
الهاما ومناما وكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا نقله
الواحدي عن الفراء وقال النووي في كلام الفرا نقص فان
ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس
كذلك وحكى القاضي عياض قولا انهما مفترقان من وجه
اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب

والاعلام بخواص النبوة والرفعة بمعرفة ذلك وحوز
درجتها وافترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو
الامر بالاعلام والانذار قال وذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشرع مبتدا ومن لم يأت به نبي غير رسول
وان امر بالابلاغ والانذار وقيل الرسول من كان صاحب
معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم
تجتمع فيه هذه الخصال فهو نبي فقط وقال الزمخشري
الرسول من الانبيا من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه
والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان
يدعو الى شريعة من قبله كل هذه الاقوال حكاها المجد
اللغوي قال وانا لا اذكر من ذلك الا قول من هجيراه التحقيق
والتبيين وديدنه ازاحة القناع عن وجوه الدقائق
بالكشف المبين قال ابن عبد السلام في قواعده فان قيل
ايما افضل النبوة ام الارسال قلت النبوة افضل لان
النبوة اخبار عما يستحقه الرب سبحانه من صفات
الجلال ونعوت الكمال وهي متعلقة بالله تعالى من طرفيها
والارسال دونها لانه امر بالابلاغ الى العباد فهو متعلق

بالله من احد طرفيه وبالعباد من الطرف الاخر ولا شك
ان ما يتعلق بالله من طرفيه افضل مما يتعلق به من
احد طرفيه والنبوة سابقة على الارسال فان قوله
سبحانه يا موسى اني انا الله رب العالمين متقدم على
قوله اذهب الى فرعون انه طغى فجميع ما تقدم قبل
قوله اذهب الى فرعون نبوة وما امر به بعد ذلك من
التبليغ فهو ارسال والحاصل ان النبوة راجعة الى
التخويف بالاله وبما يجب للاله والارسال راجع الى
امره الرسول بان يبلغ عنه الى عباده او الى بعضهم ما
اوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته
انتهى ويحتاج الى تامل ثم ان البعثة لطف من الله ورحمة
للعالمين لما فيها من حكم ومصالح لا تحصى منها معاضدة العقل
فيما يستقل بمعرفته مثل وجود البارى تعالى وعلمه
وقدرته ومنها استفادة الحكم من النبى فيما لا يستقل
به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى ومنها
تكميل النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة
فى العمليات والعلميات ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب

المطيع وعقاب العاصى ولذا قالت المعتزلة بوجوبها على
الله تعالى والفلاسفة بلزومها فى حفظ العالم والحاصل
ان النظام المودى الى صلاح حال النوع على العموم فى المعاش
والمعاد لا يكمل الا ببعثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
هكذا قال الفريقان والى هذا ذهب جمع من المتكلمين
من علماء ما وراء النهر وقالوا انها من مقتضيات حكمة
البارى فيستحيل ان لا توجد لاستحالة السفه عليه تعالى
كما ان ما علم الله وقوعه يقع لاستحالة الجهل عليه والحق
ان البعثة لطف من الله تعالى ورحمة لا يحسن فعلها ولا
يصلح تركها على ما هو المذهب فى سائر الالطاف ولا
يبتنى على استحقاق من المبعوث واجتماع اسباب
وشروط بل الله يختص برحمته من يشاء من عباده
وهو اعلم حيث يجعل رسالاته وقرا نافع النبىء بالهمزة
وسبق فى الكلام على اشتقاق النبى مع ما فيه وعن بعض
الملحدة انه قرا يصلون بفتح الياء وكسر الصاد وتخفيف
اللام على النبى بتشديد الياء من على وكسر اللام قال ابن
عزرة فهذه بدعة كفر مبتدعها يستحق ضرب العنق

لان الامة مجمعة على انه ليس فى القرآن اسم صحابى الا زيد
وحده والقرآن نقل متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه وليس فيه هذه البدعة ولا ما يشابهها وكيف
يكون فيه ذكر على ولا يثبته وقد افضت الخلافة اليه
وكيف يصح كونه نبيا والله تعالى يقول ما كان محمد الى قوله
وخاتم النبيين فلو صح بعد هذا ادعاء النبوة لعلى لصح
ادعاؤها لغيره من العرب والعجم وذلك محض الكفر وترك
الايمان اعاذنا الله من المهالك والمكاره وقاتله الله
تعالى على هذه البدعة الخبيثة ومن ذلك ما اسنده ابن
بشكوال عن احمد بن محمد بن عمر اليمانى قال كنت بصنعا
فرايت رجلا والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا
هذا رجل كان يؤم بنا فى شهر رمضان وكان حسن
الصوت بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على
النبى قرا يصلون على على النبى فخرس وتجذم وبرص وعمى
واقعد فهذا مكانه ثم انه وقع السؤال عن حيوة الانبياء
فى قبورهم وهل يرزقون الى غير ذلك قلت يؤخذ من
عدة احاديث مصرح بها انهم احيا على الدوام منها قوله

صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم على الا رد الله
على روحى حتى ارد عليه فان قلت فقوله الا رد الله
على روحى لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان
تتعدد حيوته ووفاته فى اقل من ساعة اذ الوجود لا يخ
لو من مسلم عليه بل يتعدد السلام عليه فى الساعة الواحدة
كثيرا قلت قد اجاب السخاوى ناقلا عن الفاكهانى
وغيره ان المراد بالروح هنا النطق اى الا رد الله الى النطق
وهو صلى الله عليه وسلم حى على الدوام لكن لا يلزم من حيوته
النطق فالله تعالى يرد عليه نطقه عند سلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان
الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر صلى
الله عليه وسلم باحد المتلازمين عن الآخر واجاب البيهقى
فى كتاب مؤلف له فى حيوة الانبياء بما حاصله ان المعنى
الا وقد رد الله على روحى يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
عقب ما مات ودفن رد الله عليه روحه لاجل سلام
من يسلم عليه واستمرت فى جسده الشريف صلى الله
عليه وسلم لا انها تعاد ثم تنزع ثم تعاد واجاب بعض العلماء

بتسليم ظاهره لكن بدون فزع ولا مشقة وقد اجاب ايضا
آخرون بان المراد بالروح الملك الموكل بذلك واجاب
السبكي الكبير بجواب حسن جدا فقال يحتمل ان يكون
ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بحضور
الحضرة الالهية والملاء الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم
عليه احد اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم ليدرك
سلام من يسلم عليه على نظر في بعضها واستشكل
الاخير من جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان
كله في ذلك ومنها حديث انس الانبياء احياء في قبورهم
يصلون ورجاله رجال الصحيح ومنها ما ثبت في صحيح
مسلم عن انس مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره ونحن نؤمن ونصدق
انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام يرزق في قبره
وان جسده الشريف لا تاكله الارض والاجماع على هذا
وقد جمع البيهقي جزا لطيفا في حيوة الانبياء ومن ادلة
ذلك ايضا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فان الشهادة

حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه لانه شهيد
الشهداء وقد صرح ابن عباس وابن مسعود وغيرهما بانه
صلى الله عليه وسلم مات شهيدا والله الموفق قال
ابو عثمان الواعظ سمعت الامام سهل بن محمد بن سليمان
يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به نبينا
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على
النبي اتم وابلغ من تشريف آدم بامر الملائكة بالسجود
له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في ذلك
التشريف وقد اخبرنا الله تعالى عن نفسه بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة فتشريف صدر
عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة من غير ان يكون
الله معهم في ذلك انتهى وقدم صلوته تعالى عليه ترغيبا
للمؤمنين في ذلك وترهيبا لهم من تركها فكانه قال ان الله
بجلاله وعظمته وعلو شانه وارتفاع مكانه وغنائه عن
خلقه يصلي عليه وان الملائكة مع اشتغالهم بذكر الله
تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه فانتم احق بذلك
اذ انتم محتاجون اليه صلوات الله وسلامه عليه في شفاعته

الكم ولما نالكم من بركة رسالته ويمن سفارته من شرف
الدنيا والاخرى جزاه الله عنا ما هو اهله

المطلب التاسع في بحث قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه اما اعرابها فيا حرف ندا واى منادى مفرد مبني
على الضم وليست حركة حركة اعراب خلافا للكسائي
وموضعها نصب وهي وصلة الى ندا ما فيه الالف واللام
كما ان ذو والذى وصلة الى الوصف باسم الاجناس واى
اسم مبهم مفتقر الى ما يزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم
جنس او ما يجرى مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالندا
فالذى يعمل فيه يا اى والتابع وهو الذين صفة نحو يا زيد
الظريف الا ان اى لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم
ينفك عن الصفة ويا حرف وضع لندا البعيد واى والهمزة
للقريب ثم استعمل في مناداة من سهى وغفل وان دنا
وقرب تنزيلا له منزلة من بعد ونأى فاذا نودى به القريب
فذلك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذى يتلوه معتنى
به جدا وقول الداعي يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد
استقصارا منه لنفسه واستبعادا لها عن مظان

الزلفى وهضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط مع فرط التهالك
على استجابة دعوته وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة
وموصوفها وهي ها من يا ايها لتاكيد معنى الندا وللعوض
عما يستحقه اى من الاضافة وكثرة الندا في القرآن على
هذه الطريقة لان ما نادى الله تعالى به عباده من
اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده
واقتصاص اخبار الامم الدارجة وغير ذلك مما نطق به الكتاب
العزيز امور عظام وخطوب جسام يجب عليهم ان
يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها ومحال ان
يتيقظوا لها ويميلوا اليها وهم عنها غافلون فاقتضى
الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ ومن ذلك استعمال الغايب
موضع المخاطب لان القياس في قوله آمنوا ان يقال آمنتم
لان من حق المنادى ان يكون مخاطبا وان يعبر عنه بالضمير
فيقال يا اياك ويا انت اذ مقتضى الحال في المخاطب ان يعبر
عنه بضميره ولكن لما كان الندا لطلب الاقبال للمخاطب
بعده بالمقصود والمنادى ذاهل عن كونه مخاطبا نزل
منزلة الغايب فعبر عنها بالمظهر الذى هو للغايب ليكون

اقتضى لحق البيان انتهى ثم اعلم ان هذا الخطاب فى غاية
التشريف والتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله
عليه وسلم حيث نودوا باسم الايمان ونسبه فعله
اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم السابقة فى كتبها
بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين وانما قال
يا ايها الذين امنوا ولم يعبر بالناس ليشمل الكفار لانهم
مخاطبون بالفروع الاسلامية على الصحيح والجواب انه
لما كانت الصلوة عليه من اجل القرب خص بها المؤمنين
وانما قال امنوا ولم يقل آمنتم والجواب ليدخل تحته كل
من امن الى يوم القيمة ولو قال آمنتم لاختص بمن كان
فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وكل خطاب فيه يا ايها
الذين آمنوا لا يدخل فيه الكفار ثم هل يدخل النبى صلى
الله عليه وسلم فى هذا الخطاب وكذا النساء ذكر
القسطلانى رحمه الله تعالى ان فى دخوله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اقوال قال الاصوليون اذا ورد خطاب
مطلق يشمل الامة يصلح فى الوضع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا فهو صلى الله عليه وسلم

داخل فى ذلك الخطاب وذهبت شرذمة لا يعبا بهم الى انه
غير داخل فيهم وذهب بعضهم الى تفصيل فقال كل خطاب
لم يصدر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغه ولكن
ورد مسترسلا فهو مخاطب به كغيره وان صدر بالامر له
بتبليغه فلا يتناوله قيل وان كان الظاهر فى غير هذه الاية
ففى هذه الاية وقفة لان ما سبق من الاحكام فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الى هنا قرينة
ظاهرة فى اختصاص هذا الحكم باوليك المؤمنين ويحتمل
ان يقال بدخوله فى هذا الخطاب تعظيما لامر الله تعالى كما انه
صلى الله عليه وسلم كان يجيب المؤذن فيتشهد وكان
يقول اشهد انى عبد الله ورسوله واما النساء فذهب جمهور
الاصوليين انهن لا يدخلن ونص عليه الشافعى وانتقد عليه
وخطى المنتقد واقوى ما للمخالفين ان النساء لو لم يدخلن
فيه لما شاركن المذكورين فيه والجواب عنه مشهور ان اردتم
بقولكم لما شاركن المذكورين فيه اى الحكم من اللفظ او فى
مثل اللفظ الذى دل عليه اللفظ اما الاول فممنوع واما
الثانى فلا يفيد المشاركة حينئذ يكون بدليل منفصل

كالاجماع او قياس جلي بمعنى انه لا فارق الا الذكورة والانوثة
ولا معنى لها في هذا المقام بخلاف الجهاد وغيره ثم الخطاب
الوارد في زمنه صلى الله عليه وسلم كالامر والعامة مثل
قوله يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ونحو ذلك هل
يختص بالموجودين في زمنه او هو عام لهم ولمن بعدهم
ذهب اكثر اصحابنا واصحاب ابي حنيفة والمعتزلة الى
اختصاصه بالموجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم
فانه لا يثبت حكمه فيمن بعدهم الا بدليل اخر كالاجماع او
قياس كما قاله الامام في المحصول وصححه الامدي في الاحكام
وتابعه ابن الحاجب وذهب الحنابلة وطائفة من السلف
الى تناول ذلك لمن وجد بعد عصره لنا ان الخطاب لما
لم يتناول الصبي والمجنون فالمعدوم اولى نعم يتناول
العبد كما حكاه ابن برهان عن معظم الاصحاب وقيل لا
يتناوله الا بدليل وكذا يتناول الكافر على الصحيح ولعل
مقابله مبني على ان الكفار غير مخاطبين بالفروع انتهى
ثم انه تقدم ان الصلوة تطلق على معان منها الدعاء
والرحمة فيجوز ان تكون موضوعة لاحدهما فتكون حقيقة

فيه ويكون استعمالها في الاخر مجازا وان تكون موضوعة
للقدر المشترك بين المعنيين فتكون من قبيل المشترك
المعنوي واستعمالها في كل منهما مجازا وحقيقة على الخلاف
المشهور في ذلك وهو جواز اطلاق المشترك على معنييه
حقيقة عند الشافعي والقاضي ابي بكر الباقلاني ومجازا عند
غيرهما وانه عند التجرد عن القراين يجب حمله عليهما فعلى احد
قولي ابن عباس مثلا وهو ان الصلوة في الاية مراد بها من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار فيكون قد استعمل اللفظ
المشترك في معنييه قال والصحيح انها من قبيل المشترك
اللفظي او في حقيقته ومجازه ان قلنا هي حقيقة في احدها
وفي الاخر مجازا او في مجازيه ان قلنا هي موضوعة للقدر
المشترك وقد تقرر في كتب الاصول جواز اطلاق المشترك
على معنييه معا وتقدم عن الشافعي ومن معه ولكن تعقب
ابن القيم هذا القول في جلاء الافهام فقال لا يقال الصلوة لفظ
مشترك يجوز ان يستعمل في معنييه معا لان في ذلك محاذير
احدها ان الاشتراك على خلاف الاصل بل لا نعلم انه وقع
في اللغة من واضع واحد كما نص عليه ايمة اللغة ومنهم المبرد

وغيره وانما يقع وقوعا عارضا اتفاقيا بسبب تعدد
الواضعين ثم تختلط اللغة فيقع الاشتراك الثاني ان
الاكثرين لا يجوزون استعمال اللفظ المشترك في معنييه
لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز وما حكي عن الشافعي
من تجويزه فليس بصحيح عنه وانما اخذ من قوله اذا
اوصى لمواليه وله موالي من فوق ومن اسفل تناول جميعهم
فظن ان لفظ المولى مشترك وانه عند التجرد يحمل عليهما
وهذا ليس بصحيح فان لفظ المولى من الالفاظ المتواطية
فالشافعي في ظاهر مذهبه واحمد يقولان بدخول نوعي
المولى في هذا اللفظ وهو عنده عام متواطي لا مشترك
واما ما حكي عن الشافعي انه قال في مفاوضة جرت له
في قوله تعالى او لامستم النساء وقد قيل له قد يراد
بالملامسة الجماع هي محمولة على الجس باليد وعلى الوقاع
مجازا فهذا لا يصح عن الشافعي ولا من جنس المألوف
من كلامه وانما هو من كلام بعض الفقهاء المتاخرين انتهى
وهنا سؤال وهو انه اذا كانت الصلوة بمعنى الدعا
فلم عدي بعلى وما معنى الصلوة حينئذ وليس هذا

موضع

موضع التعدية بعلى بل باللام واي معنى للتعدية بعلى
والجواب ان المراد من قوله تعالى صلوا عليه قولوا
اللهم صلي على محمد كما ورد مفسرا في الحديث قالوا قد
امرنا بالصلوة عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا
اللهم الخ او يقال ضمن صلوا معنى ترحموا ويقال على بمعنى
اللام استعمل في موضعها وانه عدي بعلى نظرا الى لفظ
الصلوة وحكمة اضافة الصلوة الى الله وملائكته دون
السلام وامر المؤمنين بها وبالسلام ان يقال كما قاله
الحافظ بن حجر يحتمل ان يقال السلام له معنيان
التحية والانقياد فامر بهما المؤمنون لصحتهما منهم
والله تعالى وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف
اليهم دفعا للايهام ومنها ما قيل اذا صلى الله وملائكته
عليه فاي حاجة الى صلوتنا عليه والجواب ان الصلوة
عليه شرعت عبادة وتحصيلا للاجر والثواب لنا ومجازاة
لنا بالاحسان الينا بما نقدر عليه وهو الدعا ليكون
مذكورا بالتعظيم على صفحات الدهر وكذلك الدعا له
وسيلة وهي الفضيلة وليس لحاجة له اليها وانما

ورلاحظها ونعظيمه منا شفقة علينا فيثيبنا عليه
لا النفع يحصل له بذلك صلى الله عليه وسلم وعن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم
يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة
في دار الدنيا انه قد كان في الله تعالى وملايكته كفاية
اذ يقول ان الله وملايكته يصلون على النبي فامر
بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه رواه القاسم التيمي
في ترغيبه وسنده ضعيف واما ما في هذه الجملة
من القراة فقرا الحسن يا ايها الذين امنوا فصلوا عليه
بزيادة الفاء وهي قراءة شاذة مع مخالفتها من زيادة
الفاء العاري المصحف العثماني عنها مع الاجماع على عدم
الزيادة على ما فيه على ما لا يخفى ووجه دخول الفاء
هنا لما تضمنه الكلام من معنى الشرط لانه انما وجبت
الصلوة منا عليه لانه تعالى صلى عليه فجرى مجرى قولهم
انما اعطيتك فخذ اي وجب عليك الاخذ من اجل
العطية وقرا ابن مسعود صلوا عليه كما صلى عليه
انتهى **المطلب العاشر** في بحث قوله تعالى وسلموا

27

تسليما اعلم ان السلام له معان احدها السلامة قال
تعالى لهم دار السلام عند ربهم الثاني التحية قال تعالى والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام
عليكم الثالث الاستسلام وقول القاضي عياض في
الشفا وفي معنى السلام عليه ثلثة اوجه احدها السلامة
لك ومعك فتكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللذاذة
الثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل
ويكون السلام هنا اسم الله تعالى الثالث ان السلام
بمعنى المسالمة والانقياد قول حسن من جهة المعنى الا
ان فيه ضعفا لانه لا يتعدى السلام ببعض هذه المعاني
التي ذكرها بكلمة على والسلام من اسماء الله تعالى
ومعناه انه السالم من كل عيب وآفة ونقص وفناء قال
الطيبي ان تسميته تعالى بالسلام لما انه منزه مقدس
عن النقايص والعيوب وانه لا يحل بجنابه الاقدس
شائبة خوف وهذا المعنى مختص به لما ورد انت السلام
اي انت المختص به لا غيرك ومنك السلام معناه ان
غيرك في معرض النقصان والخوف مفتقر الى جنابك

بان تؤمنه ولا ملاذ له غيرك فدل على التخصيص تقديم
الخبر على المبتداء واليك يعود السلام يعنى اذا شوهد
فى الظاهر ان احدا من من غيره فهو فى الحقيقة رجع
اليك والى توفيقك اياه وانه غير مستقل به وثانيهما
تسليما عليه صلى الله عليه وسلم الدعاء له اى سلمت
من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك
عليك بسم الله اى لا خلوت من الخيرات والبركات
وسلمت من المكاره والافات ويكون بمعنى السلامة والمعنى
يسلمك الله من الملام والنقايص فاذا قلت اللهم سلم
على محمد فانما تريد به اللهم اكتب لمحمد فى دعوته وامته
وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على مدا
الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا قال القاضى
ابو بكر بن بكير نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه
وسلم فامر اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم
امروا ان يسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم عند
حضورهم قبره وعند ذكره انتهى وقوله امر اصحابه الخ
يعنى امرا بمقتضى الامر من الله تعالى الوارد فى الاية

وفى هذه المسئلة خلاف لعدم تحقيقه تنبيه
قد كثر السؤال عن الحكمة فى تاكيد السلام بالمصدر دون
الصلوة اجاب الفاكهانى بما حاصله ان الصلوة
مؤكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلى عليه وملائكته
ولا كذلك السلام فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم
ما يقوم مقامه واجاب الحافظ بن حجر كما قاله شمس
الدين السخاوى عن ذلك بما محصله انه لما وقع تقديم
الصلوة على السلام فى اللفظ وكان التقديم له مزية
فى الاهتمام حسن ان يؤكد السلام لتاخر مرتبته
فى الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره والجواب
عن اضافة الصلوة الى الله وملائكته دون السلام
تقدم والله ولى التوفيق خاتمة فيما فى الاية من
الاشارات الصوفية وفى فوايدها وفى فضائل الصلوة
عليه زاده الله تعالى شرفا وكرما لديه قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون الاية اراد الله سبحانه وتعالى
ان يكون للامة عند رسولها يد خدمة يكافيهم عليها
فى الشفاعة بيد نعمة فامرهم تعالى بالصلوة عليه

ثم كافاهم تعالى عنه على لسان نبيه عليه الصلوة والسلام
من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشر مرات
وهذه اشارة الى ان العبد لا يستغنى عن الزيادة
من الله فى وقت من الاوقات اذ لا رتبة فوق رتبة
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الى الزيادة صلى
الله عليه وسلم وقال السلمى فى حقائقه قوله ان الله
وملايكته الاية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم البزار بمصر يقول ويذكر عن ابن عطا قال الصلوة
من الله تعالى وصلة ومن الملايكة رفعة ومن الامة
متابعة ومحبة وحكى عن الواسطى انه قال صلى الله
عليه وسلم صل بوقار ولا تجعله فى قلبك بمقدار فسالت
عبد الواحد اليسارى عن هذه اللفظة وكانى استفتحتها
فقال لا تجعل لصلوتك عليه فى قلبك مقدارا تظن انك
تقضى به من حقه شيا بصلوتك عليه فانك تقضى حق نفسك
اذ حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو فى صلوات
الله تعالى فصلوتك استجلاب رحمة لنفسك به صلى الله
عليه وسلم ومن فوايد هذه الاية الشريفة ما ذكره ابن

ابى الدنيا ومن طريقه ابن بشكوال عن ابن ابى فديك
سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند
قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ثم
قال الصلوة صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط
لك حاجة ومنها ما قاله القاضى عياض نقله عن بعض
المتكلمين فى تفسير كهيعص ان الكاف كاف اى من كفاية
الله تعالى لنبيه قال تعالى اليس الله بكاف عبده والها
هداية له قال تعالى ويهديك صراطا مستقيما والياء
تاييده له قال تعالى ايدك بنصره والعين عصمته قال
تعالى والله يعصمك من الناس والصاد صلوته عليه ولكن
هذا لا يصح على طريق اهل اللسان اذ الحروف المفردة لا تقبل
معنى حتى تتالف وتقام منها كلام ولذلك سموا كلما لا يقوم
بنفسه حرفا وان كان مركبا كعلى والى ومن ومذهب
الاولياء ان الحروف المفردة لها معان مفهومة عند من
خصه الله تعالى بفهمها كالحروف التى فى فواتح السور
وهى اربعة عشر حرفا وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى

في كهيعص انه ثناء من الله تعالى على نفسه قال الكاف
تدل على كونه كافيا والها على كونه هاديا والعين على
كونه عالما والصاد على كونه صادقا وعنه في الم انا الله
وقال اخرون انها من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا
الله وقد روي عن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا
الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر فهو مما استاثر
الله تعالى بعلمه نعم قد يطلع الله تعالى عليه بعض اصفيائه
لان الخطاب بما لا يفهم بعيد ومنها ان من كان قليل
النوم يقروها عند منامه ذكرها ابن بشكوال عن
عبدوس الرازي انه وصفها لانسان قليل نومه فالله
اعلم تنبيه اذا حلف حالف ليصلين على النبي
صلى الله عليه وسلم بافضل الصلوة فبماذا يبره وقع في
ذلك خلاف قال السخاوي رحمه الله تعالى استدل بتعليم
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلوة عليه
بعد سوالهم عنها انها افضل الكيفيات وهي الواردة
في التشهد لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل
هكذا صوبه النووي رحمه الله تعالى في الروضة بعد حكاية

الرافعي عن ابراهيم المروزي انه يبر بهذه الصورة وهي
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما
سهى عنه الغافلون وفي لفظ الرسالة للشافعي غفل
بدل سهى وقال القاضي الحسين طريق البران يقول
اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه وكذا قال غيره
وقال البارزي وعندي ان البر يحصل بان يقول اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد افضل صلواتك عدد معلوماتك
فانه ابلغ فيكون افضل ونقل المجد اللغوي عن بعضهم
انه يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل
نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا
التامات المباركات وعن بعضهم بل يقول اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه
وذريته وسلم عدد خلقك ورضى نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك قال السخاوي ومال اليها شيخنا
فيما بلغني عنه يعني الحافظ ابن حجر حيث قال هي ابلغ
وان كان قد رجح كيفية غيرها قال المجد واختار
بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

صلوة دايمة بدوامك وبعضهم اللهم يارب محمد وال محمد
صل على محمد وال محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو
اهله الى غير ذلك من الكيفيات التى فيها ما ليدل على سعة
الامر وقال الامام السخاوى لكن الافضل ما علمناه
صلى الله عليه وسلم كما قدمناه واما ثواب الصلوة على
النبى صلى الله عليه وسلم فمشهور كنار على علم فقد ذكر الشمس
السخاوى لذلك بابا فمن ذلك صلوة الله تعالى وتكفير
الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب
واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل احد من الاجر
والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا والاخرة لمن جعل
صلوته كلها صلوة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب
والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسل بها ووجوب
الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول
تحت ظل العرش والامان من العطش والعتق من النار
والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة
قبل الموت وكثرة الازواج فى الجنة ورجحانها على اكثر
من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وانها

زكوة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضى بها مائة من حوائج
بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله وتزين المجالس
وتنفى الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظان الخير
ومن فاعلها اولى الناس به وينتفع هو وولده وولد
ولده بها ومن اهديت فى صحيفته ثوابها وتقرب الى
الله عز وجل والى رسوله وانها نور وتنصر على الاعداء
وتطهر القلب من النفاق والصدا وتوجب محبة
الناس ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
وتمنع من اغتياب صاحبها وهى من ابرك الاعمال واكثرها
نفعا فى الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا كبيرا وهذه الفضائل كلها
اخذت من الاحاديث فارجع اليها فى القول البديع
للسخاوى وقصدنا الاختصار والله الموفق وحسبنا
الله ونعم الوكيل اللهم اسلك بنا نهج طريق نبيك واجعلنا
ممن لزم ملته وحفظ شريعته واذا اردت بالناس
فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين يا ارحم الراحمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين جمع الفقير الى الله تعالى المعترف
بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد بن عبد الله
النابلسي بلدا المقدسي اقليما غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين اجمعين امين وصلى الله على سيدنا
محمد الفاتح الخاتم نبي الرحمة وعلى آله
واصحابه وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من جمعها في محروسة
القسطنطينية في اوايل
ذي الحجة سنة الف
ومايه واربعة
واربعين
من الهجرة
النبوية
م